شافيا فقال اعلم أن رب هذا القصر هو قطب هذه البقعة وشاه هذه
الرقعة إلا أنه لم يخل من كمد الخلو من ولد ولم يزل يستكرم المغارس
ويتخير من المفارش النفائس إلى أن بشر بحمل عقيلة وآذنت ثقلته
بفسيلة فنذرت له النذور وأحصيت الأيام والشهور فلما حان النتاج
وصيغ له الطوق والتاج عسر مخاض الوضع حتى خيف على الأصل والفرع
فما فينا من يعرف قرارا ولا يطعم النوم إلا غرارا ثم أجهش بالبكاء
وأعول وردد الاسترجاع وطول فقال له أبو زيد اسكن يا هذا
واستبشر وأبشر بالفرج وبشر فعندي عزيمة الطلق التي انتشر سمعها
في الخلق فتبادرت الغلمة إلى مولاهم مبشرة بانكشاف بلواهم فلم يكن إلا
كلا ولا حتى خرج من هلم بنا إليه فلما دخلنا عليه ومثلنا بين يديه
قال لأبي زيد ليهنك منالك إن صدق مقالك ولم يفل فالك فاستحضر
قلما مبريا وزبدا بحريا وزعفرانا قد ديف في ماء ورد نظيف فما
أن رجع النفس حتى أحضر ما التمس فسجد أبو زيد وعفر وسبح واستغفر
ثم أخذ القلم واستخفر وكتب على الزبد بالمزعفر ٥
أيها ذا الجنين إني نصيح لك والنصح من شروط الدين

أنت مستعصم بكن كنين وقرار من السكون مكين
ما ترى فيه ما يروع من إلف مداج ولا عدو مبين
فمتى ما برزت منه تحولت إلى منزل الأذى والهون
وترى أي لك الشقاء الذي تلقى فتبكي له بدمع هتون
فاستدم عيشك الرغيد وحاذر أن تبيع المحقوق بالمظنون
واحترس من مخادع لك يرقيك ليلقيك في العذاب المهين
ولعمري لقد نصحت ولكن كم نصيح مشبه بظنين
ثم إنه طمس المكتوب على غفلة وتفل عليه مائة تفلة وشد الزبد في خرقة
حرير بعدما ضمخها بعبير وأمر بتعليقها على فخذ الماخض وأن لا تعلق بها
يد حائض فلم يك إلا كلا أو فواق شارب أو فواق حالب حتى اندلق شخص الولد
الخصيصي الزبد بقدرة الواحد الصمد فامتلأ القصر حبورا واستطير عميده
وعبيده سرورا وأحاطت الجماعة بأبي زيد تثني عليه وتقبل يديه وتتبرك
بمساس طمريه حتى خيل إلي أنه القرني أويس أو الأسدي دبيس ثم
انثال عليه من جوائز الجائزة ووصائل الصلات ما قيض له الغنى وبيض وجه
المنى ولم يخل من أن ينتابه الدخل منذ نتج السخل إلى أن أعطى البحر الأمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1